رابط المادة على منصة باحث

أضواء من فتاوى ابن تيمية في العقيدة - الشيخ صالح الفوزان - مشروع كبار العلماء

فتاوى ابن تيمية | 01 من 782 | حاجة العبد إلى عبادة الله | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس العاشر - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه وبعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في بيان حاجة العبد الى عبادة الله والاستعانة به - 00:00:20

لابد للنفس من شيء تطمئن اليه وتنتهي اليه محبتها وهو الهها ولابد لها من شيء تثق به وتعتمد عليه في نيل مطلوبها وهو مستعانها سواء كان اذا سواء كان ذلك هو الله او غيره - 00:00:37

واذا كان واذا كان غير الله فقد يكون عاما وهو الكفر كمن عبد غير الله مطلقا وسأل غير الله مطلقا مثل عباد الشمس والقمر وغير ذلك الذين يطلبون منهم الحاجات ويفزعون اليهم في النوائب - 00:00:58

وقد يكون ذلك خاصا بالمسلمين مثل من غلب عليه حب المال او حب شخص او حب الرئاسة حتى صار عبد ذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم - 00:01:17

تعيس عبد الدينار تعيس عبد الخميصة تعس عبد الخميلة ان اعطي رضي وان منع سخط وان منع سخط تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش وكذلك من غلب عليه الثقة بجاهه وماله - 00:01:32

بحيث يكون عنده مخدومه من الرؤساء ونحوهم او خادمه من الاعوان والاجناد ونحوهم او اصدقائه او امواله هي التي تجلب المنفعة الفلانية. تدفع المضرة الفلانية فهو معتمد عليها ومستعين بها - 00:01:50

والمستعان هو مدعو ومسئول ويقصد الشيخ رحمه الله بهذا الكلام الذين يعتمدون على الاسباب ويغترون بحولهم وقوتهم وينسون الخالق الذي هو مسبب الاسباب وهذا كثير في الناس اليوم تجدهم يغترون بامكانياتهم وتقنياتهم - 00:02:09

ويعجبون بها الى حد ان يقولوا قضينا على الامراض قضينا على الجوع قضينا على الفقر الى غير ذلك من العبارات القبيحة فلا يعترفون بنعمة الله عليهم ويقرون بفقرهم وحاجتهم اليه - 00:02:33

وقد يسندون المصايب والكوارث التي تصيبهم الى ظواهر كونية وامور طبيعية فلا يلجأون الى الله ويتضرعون اليه كما قال الله تعالى فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون - 00:02:50

وما اكثر هذا النوع في اهل هذا الزمان الا من رحم الله ثم بين الشيخ رحمه الله العلاقة بين العبادة والاستعانة فقال وما اكثر ما تستلزم العبادة الاستعانة فمن اعتمد عليه القلب في رزقه ونصره ونفعه وضره خضع له وذل - 00:03:12

وانقاد واحبه من هذه الجهة وان وان لم يحبه لذاته لكن قد يغلب عليه الحال حتى يحبه لذاته وينسى مقصوده منه كما يصيب كثيرا ممن يحب المال او يحب من يحصل له به العز والسلطان - 00:03:34

واما من احبه القلب واراده وقصده فقد لا يستعينه ويعتمد عليه الا اذا استشعر قدرته على تحصيل مطلوبه كاستشعار المحب قدرة المحبوب على وصله فاذا استشعر قدرته على تحصيل مطلوبه استعانه والا فلا - 00:03:54

فالاقسام ثلاثة قد يكون محبوبا غير مستعان وقد يكون مستعانا غير محبوب. وقد يجتمع فيه الامران فاذا علم ان العبد لابد له في

كل وقت وحال من منتهى يطلبه هو الهه - 00:04:13
ومنته يطلب منه وهو مستعانه وذلك هو صمده الذي يصمد اليه في استعانته وعبادته تبين ان قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين كلام جامع محيط اولا واخرا لا يخرج عنه شيء - 00:04:30
وصارت الاقسام اربعة اما ان يعبد غير الله ويستعينه وان كان مسلما فالشرك في هذه الامة اخفى من دبيب النمل ويقصد الشيخ رحمه الله العبادة والاستعانة اللتين لا تصلان الى حد الشرك الاكبر - 00:04:49
كالرياء فانه شرك اصغر وهو شرك خفي واما ان يعبده ويستعين غيره مثل كثير من اهل الدين يقصدون طاعة الله ورسوله وعبادته وحده لا شريك له وتخضع قلوبهم لمن يستشعرون نصرهم ورزقهم - 00:05:09
وهدايتهم من جهة من جهته من الملوك والاغنياء والمشايخ واما ان يستعينه وان عبد غيره مثل كثير من ذوي الاحوال وذوي القدرة ولو السلطان الباطن والظاهر واهل الكشف والتأثير الذين يستعينونه ويعتمدون عليه ويسألونه - 00:05:29
ويلجأون اليه لكن مقصودهم غير ما امر الله به ورسوله غير اتباع دينه وشريعته التي بعث الله بها رسوله والقسم الرابع الذين لا يعبدون الا اياه ولا يستعينون الا به - 00:05:53
ثم بين رحمه الله وجوب اختصاص الخالق بالعبادة والتوكل عليه فلا يعمل الا له ولا يرجى الا هو فهو سبحانه الذي ابتدأك بخلقك والانعام عليك بنفس قدرته عليك ومشيئته ورحمته من غير سبب منك اصلا - 00:06:13
ما فعل بك لا يقدر عليه غيره ثم ان احتجت اليه في جلب رزق او دفع ضرر فهو الذي يأتي بالرزق ولا يأتي به غيره كما قال تعالى امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن - 00:06:33
ان الكافرون الا في غرور امن هذا الذي يأمن هذا الذي يرزقك من امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور وهو سبحانه ينعم عليك ويحسن اليك بنفسه فان ذلك موجب ما تسمى به ووصف به نفسه - 00:06:49
اذ هو الرحمن الرحيم الودود المجيد وهو قادر بنفسه وقدرته من لوازم ذاته وكذلك رحمته وعلمه وحكمته لا يحتاج الى خلقه لوجه من الوجوه بل هو الغني عن العالمين ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم - 00:07:08
واذ استأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد لا يفعل شيئا لحاجة الى غيره - 00:07:32
وهو سبحانه بالغ امره فكلما فكلما يطلب منه سبحانه فهو يبلغه ويناله ويصل اليه وحده لا يعينه احد ولا يعوقه احد لا يحتاج في شيء من اموره الى معين وما له من المخلوقين ظهير وليس له ولي من الذل - 00:07:50
وبهذا القدر نصل الى نهاية هذه الحلقة فالى الملتقى ان شاء الله في حلقة قادمة وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه والحمد لله رب العالمين - 00:08:13